

السرد «الأبيض» مقارنة إبستمولوجية لدراسة
سرد اللغة العربية البيضاء
«White » Narrative Epistemological Approach
to Study the Narrative of Arabic White Language

د. خليفة قعيد*

تاريخ القبول: 2022-04-09

تاريخ الاستلام: 2021-09-20

ملخص: اللغة العربية البيضاء وصف مجازي للغة التخاطب اليومي التي بات يتخاطب بها أفراد المجتمع العربي داخل بلدانهم وفي المهجر؛ وهي لغة وسط بين اللهجة المحليّة والعربيّة الكلاسيكيّة. ويعود انتشارها إلى التّواصل المباشر بين الأفراد ووسائل التّواصل الاجتماعي بشكل خاصّ والتي أثّرت على الخصوص في خطابها السّردية المكتوب؛ وهو موضوع هذه الدّراسة. وقد خلصت هذه الورقة البحثيّة إلى أنّ اللغة العربيّة البيضاء استطاعت أن تنتج سردها الأبيض المكتوب وأثرته عن طريق تكنولوجيات الاتصال الحديثة من خلال استخدام الصّور والرّموز الحسيّة والأيقونات البصريّة.

كلمات مفتاحيّة: العربيّة؛ البيضاء؛ السرد؛ اللهجة؛ العلامة البصريّة.

Abstract: The white Arabic language is a metaphorical description of the everyday language with which members of the Arab community are communicating within their countries and abroad. It is an intermediate language between the local dialect and Classical Arabic. Its spread is due to the direct communication between individuals and the use of social media in

* - جامعة الشّهد حمّه لخضر الوادي، الجزائر.

البريد الإلكتروني: khalifagaid39@gmail.com (المؤلّف المرسل).

particular, which enriched its written narrative discourse, the subject of this study. This research paper concluded that the white Arabic language was able to produce its white written narrative enriched by modern media technologies.

Keywords: Arabic; White; Narrative; Dialect; Visual Sign.

1. مقدمة: السرد «الأبيض» هو الحكي الذي يستعمل اللغة العربية «البيضاء» كما تعارف بعض الباحثين على توصيفها استعاريا بذلك نسبة إلى (البياض)؛ بمعنى اللغة النقيّة الصّافيّة مما يعتورها من ألفاظ اللهجات المحليّة الموغلة في القُطريّة الضيّقة من جهة، والنائيّة نسبيا عن كلمات اللغة العربيّة الكلاسيكيّة التي تفرض مراجعة القواميس لفهم معاني بعض كلماتها من جهة أخرى. فالعربيّة البيضاء تتموقع بينهما في المستوى الثالث الوسط، ومن ثمة، فهي تعلق عن اللهجة المحليّة كما تقترب جدا من العربيّة الفصحى.

وُستعمل العربيّة البيضاء اليوم كوسيلة تواصل فعّال أثناء عمليّة التّخاطب اليومي التلقائي العفوي أو التّفاعلي أو المُنظّم في المناسبات والفضاءات السّياسيّة والاقتصاديّة والثّقافيّة والمنابر الإعلاميّة في التّلفزيونات والإذاعات، وفي شبكات التّواصل الاجتماعي. كما نلاحظ استعمالها في لغة التّخاطب المستعملة في عدّة مراكز للتنميّة البشريّة في الوطن العربي بين المحاضرين والجمهور، وبين ومدربي مهارات التّنميّة الذاتيّة والمتدربين خاصّة إذا اشتملت دورات التّدريب والتّكوين على أفراد عرب من عدّة بلدان حيث يُحتاج إلى العربيّة البيضاء وسيلة تواصل فعّالة ومفهومة بين الجميع.

وقد فرضت اللغة البيضاء في واقعنا المجتمعي والثّقافي سلطة خطاب لغوي وسردي تفاعلي وتواصلية واسع الانتشار ومشارك بين جميع أبناء الوطن العربي؛ وهي لغة مخصوصة بهم دون غيرهم من مواطني البلدان الأخرى باعتبار أنّها عربيّة المستوى الثّالث؛ بمعنى أنّها تستمد وجودها باستمرار من اللغة العربيّة الأم، ولكنّها تتعد عنها نسبيا بمسافة معيّنة. كما أنّها تتغذى من اللهجات العربيّة القُطريّة المتعددة غير أنّها تتجاوزها متعالية عنها، ومن ثمة، فهي لغة أقرب ما تكون إلى العربيّة الفصحى وفوق اللهجات المحليّة.

ومثلما أنه لكل لغة تواصل اجتماعي في الكون نتاجها السردى من القصص والحكايات والأساطير والنكات والأشعار السردية وقصص التجارب والخبرات الحياتية الخاصة والعامّة وما إليها من أنواع السرد التخيلي وغير التخيلي، فإنّ للغة البيضاء أيضا سردها القصصي بطبيعة الحال. وقد أطلقنا عليه «السرد الأبيض» نسبة إليها على سبيل الاستعارة تسهيفا لتمييزه عن غيره من سرود اللغة العربية الكلاسيكية وسرود اللهجات المحليّة. فالسرد القصصي بالعربية البيضاء يستعمل لغة عربيّة شبيهة بالفصحى؛ وهي عبارة عن مزيج بين اللغة العربية الكلاسيكية واللهجات المحليّة مع ما يدخل عليها من ألفاظ وتراكيب حديثة ورموز وأيقونات بصريّة وحتى عبارات أجنبيّة مكيفة مع العصر حتى صارت هي لغة التّواصل المفهومة والسّائدة لدى كثير من العامّة والعديد من المثقفين في الوطن العربي.

رغم هذا الانتشار الواسع للعربية البيضاء، فإنّ البحوث العلميّة الأكاديميّة معدومة تقريبا إن لم تكن قليلة جدا، فما بالك بدراسة سرودها القصصيّة. وكل ما نلاحظه هنا وهناك، من تطرق لموضوع العربية البيضاء، لا يكاد يتعدى بعض المقالات الإعلاميّة المحدودة ذات التناول السطحي بقصد لفت الانتباه لهذه الظاهرة اللغويّة ومحاولة معرفة أسبابها ومسار استعمالها وانتشارها وحسب، في ظل انعدام ملتقيات أو دراسات أكاديميّة معمقة بشأنها، من طرف الدوائر الرّسميّة ومراكز البحث والجامعات والمؤسّسات التعليميّة. كما أنّ الدّراسات الأجنبيّة حولها شحيحة جدا إن لم تكن معدومة بالمرّة، وهذا راجع إلى أنّ اللغة العربية البيضاء ظاهرة موجودة في الوطن العربي ويمارسها أبناؤها، ولا تتواجد في البلاد الأجنبيّة. وحتى إن تعرّض بعض الأجانب لموضوع العربية البيضاء؛ هو مجرد شرح سطحي للمفهوم في بعض المواقع الالكترونيّة وفي شبكات التّواصل الاجتماعي.

تسعى هذه الورقة البحثيّة إلى وضع مقارنة لفهم سرد العربية البيضاء من خلال تسليط الضّوء على هذه اللغة، وسردها من خلال طرح الإشكاليّة التّاليّة: ما هي اللغة العربيّة البيضاء وبالتالي ما هو سردها الأبيض؟ وقد تطرقنا في البداية إلى موضوع العربية البيضاء من حيث المفهوم وواقع التّواصل والتّفاعل المجتمعي بواسطتها، ثم تناولنا واقع السرد العربي «الأبيض» وبعض خصائصه وبنيته وأدواته المستعملة وكذلك

العلاقة التّخاطبيّة القائمة بين السّارد والمتلقي وإمكانيّة تبادل الأدوار الخطابيّة بينهما أثناء عمليّة التّفاعل السّردي بين الطّرفين ممثّلين لذلك بنماذج لنصوص سرديّة من بعض الحكايات والقصص التي تّستعملُ اللغة البيضاء. كما حاولنا الإجابة في الأخير عمّا إذا كانت ثمة آفاق مستقبلية لدراسة السرد الأبيض بلغته البيضاء في الدوائر العلميّة الأكاديميّة للكشف أكثر عن خباياه وامتداداته المعرفيّة، أم أنّه سيبقى مجرد موضوعة لغويّة سرديّة مؤقتة دفع بها عصر العولمة إلى الوجود، ولا محالة آيلة للأفول إنّ عاجلا أم آجلا.

2. مفهوم اللغة البيضاء: من الضّروري في البداية إعطاء تعريف لغوي للعربيّة البيضاء ثم تليه محاولة تأصيل للمصطلح كما هو شائع من الاستعمال قصد الوصول إلى مفهوم يقربنا من فهم موضوع اللغة العربيّة البيضاء، ومن ثمة، السرد «الأبيض»؛ المنسوب إليها استعاريا كما سيأتي شرحه.

1.2 تعريف العربيّة البيضاء لغةً: جاء في لسان العرب "اللغة: اللسن وحدّها أنّها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"¹. و"العربيّة: هي هذه اللغة"². أمّا «البيضاء» فمؤنّث أبيض، وهي من "البياض: ضد السّواد، يكون ذلك في الحيوان والتّنبات وغير ذلك ممّا يقبله غيره. البياض: لون الأبيض"³.

2.2 تعريف العربيّة البيضاء اصطلاحاً: «العربيّة البيضاء» مصطلح يُطلقه بعض الدّارسين المعاصرين على لغة التّخاطب الاجتماعيّة المشتركة بين أفراد المجتمع العربي⁴. وهي تُسهّم في تسريع عمليّة الاتصال والتّواصل بينهم في شتى الطّروف والمناسبات حيث تحمل معاني التّسامح والتّصالح وطهارة القلوب والسّلام وذات ألفاظ سهلة بسيطة مستعملة على أوسع نطاق بين متكلمي اللغة العربيّة في مقابل اللهجات المحليّة والإقليميّة، أو اللغة العربيّة الكلاسيكيّة الفصيحة أو البليغة. ويترجمها بعض الأجنبيّين بـ«Arabic White Language»؛ أي اللغة البيضاء العربيّة⁵.

والحقيقة، أنّه لا يوجد ضبط مصطلحي حتى الآن لمفهوم اللغة العربيّة البيضاء في مجامع اللغة العربيّة، ولا حتى في القواميس والمعاجم العربيّة رغم الانتشار الواسع لها، وإنّما اتفق بعض الباحثين والمدوّنين من خلال آرائهم المنبثقة في مقالات إعلاميّة أو في مدوّنات ومواقع إلكترونيّة على إطلاق تسمية اللغة العربيّة البيضاء على لغة التّواصل

العربية التي تبتعد عن اللهجة القبليّة والقطريّة الضيّقة، وتناى بمسافة عن اللغة العربيّة الكلاسيكيّة البليغة التي تفهمها النخبة ولا يتواصل بها العامّة أو المتعلمون البسطاء. وإدّاء، فاللغة العربيّة البيضاء هي اللغة المتموضعة بين اللهجات المحليّة واللغة الفصيحة، وتتميز بكونها صافيّة خاليّة من الألفاظ ذات المعاني الضيقة المعهودة في اللهجات المحليّة، ومن الكلمات الصعبة للغة الفصيحة أو البليغة، ومن كل ما يعيق مستعملها عن التّعبير اللفظي والكتابي أثناء عمليّة التّخاطب فيما بينهم.

3. واقع العربيّة البيضاء: يتخاطب ملايين الأشخاص في العالم العربي وفي المهجر، أفراداً وجماعات، بواسطة العربيّة البيضاء باعتبارها وسيلة اتصال وتخاطب مباشر وغير مباشر، شفاهي ومكتوب من أجل فهم بعضهم بعضاً رغم انتسابهم لجنسيات عربيّة مختلفة وانتمائهم للهجات قبليّة وقطريّة ولهويّات إثنيّة متنوعة "اللغة البيضاء تمارس عندما يريد متكلم عربي أن يغير خطابه ويقترّب من اللغة العربيّة الفصيحة من أجل أن يفهمه متكلمون من عدة مناطق جغرافيّة مثل الجزائر وسوريا [...] هي ليست اللغة الفصيحة المنطوقة بالمعنى الدقيق للكلمة، ولكنّها مزيجاً بينها وبين لهجته العاميّة"⁶. فالبعض يسمّيها "اللهجة البيضاء أي اللغة الوسط بين العاميّة والفصحى [...] تُقرب لغة التّفاهم بين النّاس، وبين الثّقافات المتفاوتة للعقول"⁷. وهي عند البعض الآخر اللغة المحكيّة مع الحذر منها "المحكيّة واقع لغوي اجتماعي وذخيرة حيويّة لا ينبغي رفضها، فلها تجليّاتها وتوظيفاتها وفضاؤها الإبداعي الخاص. لكنّها بيضاء كانت أو رماديّة، لا يجوز أن تُطرح بديلاً عن اللغة المنضبطة الفصيحة"⁸. واللغة البيضاء فرضتها "سلطة خطاب لغوي تفاعلي جديد قوامه إيصال المفاهيم والأفكار أهمّ من سلامة بناء العبارات والأقوال. كما أنّ إقامة عمليّة تواصل ناجحة أهمّ عند البعض من معرفة القاعدة النحويّة"⁹، في حين اعتبر آخرون اللغة البيضاء نتاج حوارات بين اللهجات العربيّة واللغة العربيّة "تشكل اللهجات العربيّة في حوارات مع اللغة العربيّة وتنتقل إلى درجة الثبات اللغوي في لغة فصيحة (لغة بيضاء) واحدة يفهمها العرب، ومن ثمّ تصبح لغةً واحدةً تتفاعل مع اللغات الأخرى المعاصرة"¹⁰. كما لجأ إلى استخدامها عدة شعراء لقرض الشّعر لتجاوز سجن اللهجة المحليّة الضيقة، يقول الشّاعر الإماراتي عبد الله الهدية الذي يبدع أغلب أشعاره بهذه اللغة "خلقنا لأنفسنا لغة بيضاء أقرب للفصحى

من المحكية، وهي لغة مشتقة في الأساس من الفصحى بحيث تخلو تماما من الكلمات المحلية لتكون القاسم المشترك بين الشعوب العربية¹¹. كما أنّها عند الإعلامي الجزائري محنّد عبد الحميد "مزيج بين اللهجات المختلفة ووجدت استحسانا من الناس"¹². ولا يُعرف من الناحية التاريخية تحديدا متى ظهرت العربية البيضاء، ولا حتى أول من استعملها، أو أشار إليها من المعاصرين. ولكن المؤكّد أنّها ظهرت بالتدرّج ثم تضاغت أكثر وانتشرت سريعا بفعل وسائل الإعلام والاتصال الحديثة التي أسهمت في زيادة التقارب والتفاعل بين الشعوب العربية على المستويات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتجارية والثقافية لا سيّما وأنّ العربية البيضاء تستمد وجودها من اللغة العربية الأم، كما يتزوّد قاموسها اللغوي من اللهجات القطرية التي تنتمي أيضا إلى اللغة العربية نفسها مع ما يضاف إليها من مستجدات لغوية تخاطبية جاد بها التطور التكنولوجي لعصر العولمة؛ وبخاصة الصّور والرّموز والأيقونات البصريّة التي تزوّد بها قاموس العربية البيضاء.

ولعلّ حاجة الجميع إلى التّواصل بلغة مشتركة مفهومة هو سبب انتشار اللغة البيضاء في الوطن العربي وفي المهجر سواء بين أبنائه، أم بين الناطقين بها من الأجنبي، تماما مثلما دفعت الحاجة إلى التّواصل في عصر ما قبل الإسلام إلى ريادة لغة جامعة وانتشارها بين كل القبائل، هي لهجة قريش التي كانت عاصمة القبائل العربية، فارتوى قاموسها اللغوي بألفاظ اللهجات العربية. فصارت بذلك «اللغة البيضاء» التي يتفاعل بها العرب خاصّة في سوق عكاظ ويتواصلون بها في شتى الأنشطة الاقتصادية والتجارية والحربية والسياسية والأدبية ولاحقا الدّعوية في الدّين الإسلامي الجديد.

والحقيقة، أنّه إذا كانت هناك لغة عربيّة بيضاء مشتركة وجامعة يستعملها كل متكلّي اللغة العربية في كامل الوطن العربي وخارجه، فهناك أيضا لغة بيضاء خاصّة بكل دولة عربيّة ذابت فيها اللهجات المحلية والقبلية. ففي لبنان على سبيل المثال، فإنّ اللغة البيضاء هي لغة العاصمة بيروت "وهي تشبه لغة الإعلام المحكي في لبنان وما يقال عنها إنّها اللغة البيروتية، بينما اللهجة اللبنانية في الشّارع شيء مختلف"¹³. وقد اشتهر الشّاعر اللبناني طلال حيدر بأنّه «أمير شعراء اللغة البيضاء»، وقد غنّت أشعاره المطربة فيروز ومرسيل خليفة وأميمة الخليل وغيرهم¹⁴. وفي المملكة العربية السّعودية، فإنّ

اللغة البيضاء هي لغة العاصمة الرياض "اللهجة السعودية البيضاء -رغم الاتفاق على أنّها تصلح كلغة إعلامية، إلا أنّها دمرت جماليات اللهجات الأخرى في المملكة، خاصة أنّ المملكة غنيّة باللهجات"¹⁵، وقس على ذلك بلدان المشرق العربي. وفي بلدان المغرب العربي، ونظرا لكثرة اللهجات فيها، فإنّ العربيّة البيضاء صارت هي السائدة والمشاركة التي يتم استعمالها في العديد من المنتديات الإعلامية والمنابر السياسيّة والمقابلات التلفزيونيّة والإذاعيّة وفي وسائط الملتيميديا والأغاني وفي شبكات التّواصل الاجتماعي وغيرها. وهكذا، صارت اللغات البيضاء في كل البلدان العربيّة مصدرا هاما لتغذية اللغة البيضاء الجامعة التي يستعملها كل المتكلمين في الوطن العربي ما أدّى إلى انحسار اللهجات القطريّة ومنعها من السّيطرة على الخطاب التّفاعلي العربي بعد أنّ حاولت بعض هذه اللهجات -عن طريق الأفلام والمسلسلات- الانتشار والهيمنة على الخطاب الاتصالي العربي كما فعلت اللهجة المصريّة، واللهجة السّوريّة، واللهجة اللبنانيّة واللهجة الخليجيّة وغيرها.

وهكذا فرضت اللغة البيضاء نفسها نتيجة التّواصل والتّفاعل المجتمعي وحاجة الأفراد إليها حتى إنّها صارت -كما رأينا- محل دعوات لبعض الباحثين لاستثمارها في توحيد تفكير الأمتة مادامت تستمد جذورها من اللغة العربيّة الكلاسيكيّة. بل إنّهم اعتبروها نسخة مُطوّرة منها دعت إليها حاجة التّواصل الإنساني في العالم العربي في زمن العولمة والتكنولوجيا الحديثة. كما أسهم في ترويجها وانتشارها استعمال الشّبكة العنكبوتيّة «الانترنت» عن طريق الوسائل التكنولوجيّة الحديثة التي أوجدتها العولمة مثل الكومبيوتر، اللوح الإلكتروني، الهاتف، وجميع وسائط الملتيميديا...إلخ.

وقد أدّت كل هذه العوامل إلى جعل اللغة العربيّة البيضاء لغة سائدة وغالبة في المحيط الاجتماعي داخل الأسرة، وفي الفضاءات العامّة التي يرتادها النّاس. كما برزت أكثر خلال الرّحلات والأسفار حينما يلتقي أفراد من جنسيات عربيّة مختلفة مثل فضاءات الثّقافة والرياضة والأسواق العربيّة حيث تتواصل كل هذه الفئات فيما بينها باللغة البيضاء، كما يتخاطب بها المهاجرون العرب العاديون في ديار الغربة فيتخلّون عن لهجاتهم القطريّة المحدودة الانتشار لصالح العربيّة البيضاء حتى يضمّنوا تواصلها فعّالا فيما بينهم.

تزامنا مع ذلك، بقيت اللغة العربية الكلاسيكية مقتصرة على التأليف العلمي والأدبي والتدريس بها نسبيا في الجامعة والمدرسة اللتين زحفت عليهما أيضا اللغة البيضاء سواء كلغة تدريس من الأساتذة خاصة في المواد العلمية، أم كلغة تواصل يومي بين الطلبة فيما بينهم وبين الأساتذة. كما تجاوزت اللغة البيضاء على نحو لافت اللهجات المحلية التي ظلت حبيسة الإقليم أو المنطقة أو الأثنية التي أنتجت بالإضافة إلى تكيفها مع مستجدات لغوية اصطلاحية فرضها عصر العولمة في وسائل التواصل الاجتماعي، حتى أنّ اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية أقرّ الكثير من الألفاظ التي تطلبها استعمال اللغة البيضاء من مثل تعريب كلمات "فَسْبَك" بمعنى: نشر شيئا على (الفيسبوك) مقابل ل (facebook)، و(المُفسِك) لمن يتعامل مع موقع الفيسبوك. وكلمة (تغريدة): للمنشور على موقع تويتر و(المُغَرِّد) مساويا لكلمة المُفسِك¹⁶، وغير ذلك.

4. طرق التّواصل باللّغة البيضاء: يتم التّواصل باللّغة البيضاء بين الأفراد والجماعات بطريقتين حيث تتمثل الطّريقة الأولى في أن يكون هذا التّواصل اللغوي مكتوبا من خلال ما يعرض على منصّات التّفاعل الإلكتروني في المدوّنات وشبكات التّواصل الاجتماعي في شكل تواصل مكتوب يتراوح بين المحادثات العادية وبين سرد القصص والأحداث والذّكريات والإنتاجات الإبداعية في ظل تنافس حادّ بين الأصدقاء الافتراضيين للوصول إلى أكبر عدد ممكن من مستعملي هذه اللّغة. أمّا الطّريقة الثّانية، فهي الاتصال الشّفاهي المباشر بين شخصين أو أكثر باستعمال الهاتف أو وسائط الملتيميديا مثل سكايب والمسنجر والواتسآب وغيره، أو في حالة التّعليم أو التّكوين بوسيلة الفيديو المرئي، أو في بعض المسارح التي صارت تُفضّل اللّغة البيضاء بحثا عن الانتشار الواسع، أو بين مجموعة من الأفراد، كما في المنابر الإعلامية في التّلفزيونات والإذاعات، أو النّقاشات السّياسية المفتوحة، أو عند تقديم محاضرات أو ندوات أو تربيّات تكوينية خارج فضاءات لغة النّخبة وبعيدا عن دائرة التّخصص اللغوي والبلاغي في الكليات الجامعية والمعاهد المتخصّصة والمدارس التي تعتمد اللّغة العربية الكلاسيكية وسيلة للتدريس والتّعليم والتّربية.

5. مفهوم سرد العربية البيضاء: إنّ الإنسان كائن اجتماعي حكاوي بطبعه وليس أمامه وهو يستعمل لغة التّواصل -غير الأكاديمية- مع غيره إلاّ أن يحكي بلغة بيضاء

يفهمها الجميع خارج دائرة لهجته المحدودة، فيسرد لغيره قصص حياته من تجارب وخبرات، كما يحكي همومه وطموحاته الشخصيّة، كما ينتج ويتبادل الحكايات والقصص والخرافات مثلما يتعاطى الأمثال والألغاز والنكت وغيرها. وإذا كانت قضيّة اللغة العربيّة البيضاء قد أثّرت ولو شكلياً في وسائل الإعلام وفي بعض البوابات الإلكترونيّة، فإنّ إثارة موضوع سرد العربيّة البيضاء تخلو منه تماماً هذه الوسائل، فما بالك بالدراسات حوله. وبالكاد عثرنا في صحيفة الكترونيّة عُمانيّة عن عبارة «حكايات بيضاء» بمعنى انتسابها إلى العربيّة البيضاء، وهو عنوان مقال صحفي يتحدث فيه كاتبه عن كبار السنّ العُمانيين المُحتفظين بلهجتهم القديمة ويجدون صعوبات في التّعامل باللغة البيضاء عندما يكونون في الأسواق التي يرتادها جميع النّاس¹⁷.

6. خصائص سرد العربيّة البيضاء: عند تتبّعنا لسرد العربيّة البيضاء -خاصّة السرد المكتوب- أمكننا رصد بعض خصائصه التي نجدها منبّئة، هنا وهناك، في نصوص شبكات التّواصل الاجتماعيّة المختلفة، وهي تتفاوت بين القصص والمحادثات، والمذكرات التّسجيليّة وبعض المدوّنات وما إليها من نتاجات تتم عن طريق التّواصل والتّفاعل الاجتماعيّ بين الأصدقاء والمدوّنين والمتفاعلين من فئات متعددة الثّقافة والأعمار والمستويات الاجتماعيّة.

1.6 غلبة نبرة اللهجة المحليّة: في حالة التّواصل الشّفاهي المرئي والمسموع يتم الخطاب السردّي التّفاعلي للعربيّة البيضاء بنبرة اللهجة المحليّة للمتحدث بالعربيّة البيضاء حيث يمكننا-مثلاً- التّعرف على شخص جزائري، أو مصري، أو خليجي أو تونسي، أو سوداني أو عراقي أو مغربي وغيرهم من خلال نبرة لهجتهم، فننسبهم بسهولة إلى جنسياتهم وبلدانهم "قد تختلف اللهجة البيضاء اختلافاً كبيراً عن اللغة العربيّة، فالعربي يستخدم نفس المفردات التي تتواجد في اللغة العربيّة ولكنّها تختلف في مخارج الحروف، وكيفيّة طريقة نطقها، فهناك بعض الحروف العربيّة لأشخاص غير متحدثين بها تكون صعبة عليهم، كما يصعب علينا نطق بعض حروف اللغات الأخرى"¹⁸. لذلك، يجد المشاهد لمقابلة تلفزيونيّة أو لمستمع حصّة إذاعيّة تستعمل اللغة البيضاء بعض صعوبات المتابعة والاستيعاب الشّكليّة في البداية نظراً لتعوده على سماع نبرة لهجته

المحليّة، ولكّته بمجرد الاستمرار في الانتباه والإصغاء سرعان ما يتجاوز المشكلة ويندمج في الموضوع ويتكيف مع نبرة مفردات اللغة البيضاء التي يُقدّم بها الموضوع.

2.6 مزج العربيّة الفصيحة بالدّراجة وخرق قواعد النّحو: كما في حالة السّرد الأبيض الشّفاهي، فإنّ السّرد الأبيض المكتوب يُكتَب بنفس المواصفات الصّوتيّة للهجة مثل حذف بعض الحروف، أو إضافة حروف مكررة تقرأ كأصوات أو صفيّر يعزز المعنى وينبّر اللفظ، ولكّتها تُكوّن مفهومةً من طرف مستعملي اللغة البيضاء في العالم العربي. ويستخدم السّرد الأبيض الكلمات العربيّة السّهلة السّائدة في التّداول اليومي مع التّخلي عن الكلمات الدّارجة المحليّة قدر الإمكان بغيّة وصول الكاتب إلى جمهور عريض من القراء. كما أنّ العربيّة البيضاء لا تُعيرُ اهتماما كبيرا لقواعد النّحو العربي، بل إنّها تكتفي فقط باستعمال الكلمات الفصيحة والأسلوب السّهل الذي يتداخل فيه تركيب اللهجة الدّارجة. وعلى سبيل المثال هذه القصّة للمدوّنة المصريّة السّاخرة غادة عبد العال التي تقول فيها: "مشكلة صاحبها بتسأل سؤال متعلق بكرتونة تلاجة، إذ يبدو أن زيّجتها الوشيكة على شفا الانهيار بسبب تنافس أمّها وأمّ زوجها المستقبلية على الفوز بالكرتونة، وبينما أنا استغرقت السّؤال واستغرقت الشّكوى كانت الرّدود على صاحبة السّؤال أكثر غرابة إذ بدا أنّ هناك إيتيكيت خاصّ للتعامل مع الكرتونة، وأصول بتحدّد مين المفروض يحصل عليها ويفوز بيها الفوز الميين، وإنّ الأمر مهم وخطير. هل تتخيل أن تكون تلك الكرتونة اللي هيؤكذلك أي إنسان عاقل يعيش خارج حدود الوطن العربي إنّ مكانها صندوق القمامة، هل تتخيل أن تسبب في فشل قصّة حب أو مشروع ارتباط، هل تتخيل أنّ هناك مجموعة ما من الأصول والتقاليد بتحط فتاة في أولى خطوات حياة جديدة في كفة وقطعة من القمامة في كفة تانيّة ولسبب ما كفة القمامة بترجح، فلو ما أخذناش الكرتونة بنتكم عندكم ما تلزمناش؟!"¹⁹.

يلاحظ بأنّ النّص السّردية جاء بالعربيّة البيضاء وقريب جدا من العربيّة الفصحى، وقد تراوح بين الأسلوبين؛ الدّارج في مثل (مشكلة صاحبها بتسأل سؤال...)، والفصيح في مثل (هل تتخيل أن تسبب في فشل قصّة حب أو مشروع ارتباط...)، ولكّته يبقى نصّا بعيدا على اية حال عن بلاغة اللغة العربيّة. وبالتالي فإنّ النّص من السّهل فهمه من مستعملي العربيّة البيضاء حيث لم يؤثّر عليه وجود عدة تراكيب وكلمات وجمل عربيّة

وردت بلسان الدّراجة المصريّة مثل (بتسأل- كرتونة- تلاجة- إتيكيت- وأصول بتحدد مين- ويفوز بيها- اللي هيؤكدلك-بتحط فتاة- كفة تانيّة- بترجح- فلو ما أخذناش الكرتونة بنتكم عندكم ما تلزمناش!؟). كما لم يُراع في النّص اهتمام بقواعد النّحو مثل (بتسأل سؤال متعلق) والصّحيح (سؤالاً متعلّقاً) لأنّه مفعول به منصوب، (وَأَنَّ هُنَاكَ إِيْتِيكِيْتِ خَاص) والصّحيح (خاصاً) لأنّه نعت.

وفي المقال الصّحفي «حكايات بيضاء» المشار إليه سابقاً، نلاحظ أنّه جاء بلغة إعلاميّة بيضاء لا تحترم قواعد النّحو العربي، وتحشر ألفاظاً دارجة من اللهجة المحليّة، بالإضافة إلى بعض التراكيب الدارجة ذات الكلمات الفصيحة. يقول النّص "والسنين تركت أثرها في لهجتهم القديمة الملتصقة بالمكان ولم تفضّل الدخول في اللغة البيضاء الممزوجة بالتطور والتّحضر ولا تنهي إلى بياضهم ، والسنين لم تفتح باب التّخلي عن العادات التلقائيّة (كالعلوم والخبر) والنّشدة) عن الجيران والأصحاب، والسنين لم تخرجهم من دائرة أهم ما زالوا جزءاً من تاريخهم الشّخصي الجميل الذي لا يشبهه شيء غيره"²⁰. ويلاحظ في النّص السّردي استخدام اللغة البيضاء من مثل صيغة اللهجة المحليّة في جملة «اللغة البيضاء الممزوجة بالتطور والتّحضر»، إذ كيف تُمزج اللغة بالتطور والتّحضر حيث لا معنى للجملة إلاّ في سياق اللهجة الدارجة حيث إنّ المقصود هو استعمال اللغة البيضاء لكلمات أنتجها عصر التطور والتّحضر. كما يلاحظ عدم الاهتمام بقواعد النّحو في كلمة «السنين» التي صحّحها «السنون» لأنّها مبتدأ مرفوع جُمعُ مذكر سالم، كما ورد لفظ اللهجة المحليّة «النّشدة»، وهي ضمن قاموس العربيّة البيضاء وتحمل المعنى نفسه في لهجات محليّة عربيّة أخرى كما في بلدان المغرب العربي حيث يقال «النّشدة» بمعنى السّؤال عن الغير، كما يوجد لها فعل أيضاً فيقال «ينشد عليك فلان» و«ينشد عليك الخير» بمعنى يسأل عنك بخير.

3.6 الاستعانة بالأيقونات البصريّة: إنّ استعمال الصّور والعلامات البصريّة مختلفة الألوان كالصّور والأيقونات خصوصاً في السرد الأبيض المكتوب شيء ملفت حقاً للانتباه؛ حيث لاحظنا أنّ السارد يستعين أحيانا في النصوص السردية المنشورة على شبكات التّواصل الاجتماعي باللّغة غير اللفظيّة القائمة على الصّور والرّموز والعلامات البصريّة الشّارحة للمعنى والمعززة للدلالة، يقول رولان بارت "يمكن أن يؤدّي

الحكي بواسطة اللغة المستعملة شفاهية كانت أو كتابية، وبواسطة الصورة ثابتة أو متحركة²¹. ففي السرد الأبيض لمنشورات الميديا الاجتماعية أضحت الصورة والرسم وأيقونات الإيموجي (emoji)²² البصرية بديلا عن كلمة أو جملة أو حتى تعليق داخل النص المكتوب "إن إضافة معلومة الصورة في النص المكتوب من شأنه تسهيل مستوى كفاءة التفاعل عبر متطلبات القراءة التي تصبح أسرع، أو تزوّد محتوى النص المكتوب بمعلومة إضافية"²³. كما أنّ "تضمين الإيموجي كبديل عن كلمة، أو لتقوية معنى كلمة صار مطلبًا متزايدًا. ومن المهم أن نرى على الأمد الطويل ما إذا كانت الرسائل النصية القصيرة المتضمنة للإيموجات ستؤثر على أسلوب الكتابة. إن ارتفاع شعبية الإيموجي تبين أنّ هناك حاجة ورغبة لكي نضمّمها في النص"²⁴.

وقد ظهرت أول علامة أيقونية للإيموجي في سنة 2015 وتشير إلى وجه ضاحك بدموع البهجة 😂». وقد اختارها قاموس أكسفورد باعتبارها «كلمة السنة»، وذكر في موقعه الإلكتروني أنّه اختار صورة توضيحية على كلمة؛ لأنّها استولت على روح ومزاج وانشغالات السنة وعكستها²⁵. وتشابه أيقونات الإيموجي غالبًا، ولكنها تمتاز فيما بينها في الشكل واللون بحسب علامة الشركة المصنعة للهاتف أو اللوح الإلكتروني. ويُمكن شكل أيقونة الإيموجي من التعرّف بسهولة على علامة الشركة واسمها. فمثلا، فإنّ أيقونة (الشعور بحب شيء) لدى شركة «سامسونغ» تأتي على شكل قلبين صغيرين أحمرين يحلان محلّ العينين في الوجه؛ هكذا: «😊»؛ وهما يشيران إلى قوة الشعور بحب الشيء عن طريق التحسس البصري للصورة وألوانها. وفي سياق السرد الأبيض، فإنّ "أيقونات الإيموجي ليست لإضفاء ديكور داخل النص، بل هي جزء من معاني بنيتها"²⁶. وقد وردت هذه الأيقونة عند نهاية الفقرة الأولى لحكاية «سباق الضفادع» قصد إضفاء الشعور بمعنى التواصل والمحبة، يقول النص: "قصص هادفة سباق الضفادع. أغرب قصص قصيرة هادفة ومعبرة، تعرّف معنا كيف يمكن أن يقوم البعض ممن حولك بقص أجحة نجاحك وسعادتك؟ قصة هادفة ورائعة 😍 في أحد الأيام كان هناك سباق للضفادع..."²⁷ إلى آخر القصة.

كما استعملت في النص أيقونة الإيموجي المعبرة عن النوم العميق أو الشعور به أو الغطيط والشخير، والمتمثلة في صورة حرف z الأجنبي مكررا (zzZ). وقد أدرجت هذه

الإيموجي في نهاية هذا المقطع من حكاية «سباق الضفادع» للدلالة على عجز الضفدع عن الوصول لنهاية السباق؛ أي أنه نائم وعاجز عن التحرك "في الواقع لم يكن الناس يعتقدون أنه من الممكن أن الضفادع تصل إلى أعلى. وكانت كل العبارات التي يرددونها: هذا مستحيل! إنها سوف لن تصل أبدا...!"²⁸ zzz

4.6 استعمال الصور: يمكن أن يستعين السارد في السرد الأبيض باستعمال صورة ممثلة للحدث القصصي. وقد تكون صورة طبيعية حقيقية، أو كاريكاتورية، أو رسم أو ما يشبه ذلك مما يدعم فعل السرد ووحداته وحركة زمنه بهدف تقريب الموضوع القصصي للمتلقى ومضاعفة التأثيرات البصرية عليه؛ كما جاء في حكاية «سباق الضفادع» نفسها؛ حيث وضع السارد صورة ضفدع في ثنايا النص السردية هكذا بهذا الشكل: "رئيس القرية، قد أعرب عن القيمة الكبيرة التي وضعها من نصيب الضفدع الذي ينجز بنجاح مثل هذا العمل الفذ. تجمع الكثير من الناس لحضور الحدث.



وأعطيت صفارة البداية. في الواقع لم يكن الناس يعتقدون أنه من الممكن أن الضفادع تصل إلى أعلى. وكانت كل العبارات التي يرددونها: هذا مستحيل! إنها سوف لن تصل أبدا...!"²⁹ zzz

ويلاحظ -هنا- بأن صورة الضفدع جاءت في وسط النص واحتلت مساحة بيضاء مساوية لعدة أسطر لتمثل حكاية الضفدع بطريقة المرآة العاكسة لهذا الحيوان، ولكي تعزز أكثر من الناحية السيميائية دلالة الضفدع كعلامة، وكذلك مغزى الحكاية لدى المتلقي من خلال تأثيرها على الخلايا العصبية لدماغه عن طريق الحس البصري المتفاعل مع ألوان الصورة أكثر من الكلمات.

والحقيقة، أن الصور وأيقونات الإيموجي، ومثلها من الرموز البصرية تلعب في النص السردية، كما في مثال حكاية «سباق الضفادع» عدة وظائف: من أهمها وظيفتان متميزتان، إحدهما تواصلية، والأخرى انفعالية. فالوظيفة التواصلية هي إحدى أهم

خصائص الإيموجي حيث يُظهر الأشخاص المشاركون في الحوار قدراتهم الاجتماعية، ويشكل هنا استعمال الإيموجي بذكاء كفاءة تواصلية ظاهرة في المحادثة. أما الوظيفة الانفعالية للإيموجي فتكون في السياق المحادثاتي، فهي تلائم مشاعر المستعمل بطريقة واعية أو لاواعية حيث أنه في عملية التواصل وجها لوجه، يستعمل الأشخاص في الرسائل النصية الرقمية أيقونات الإيموجي في التدخلات، وتيرة الصوت واستراتيجيات صوتية أخرى وكلمات مفتاحية أو جمل للتعبير عن مشاعرهم. كما أن الإيموجي تعزز بصريا وجهة نظر المتحدثين ما يسمح لهم بالتحكم في خصائص المشاعر لخطابهم³⁰.

إن أهمية تأثير كم المعلومات البصرية في النص أثناء عملية التخاطب، أكدها أيضا البير مهابيان، الأستاذ بجامعة كاليفورنيا بلوس أنجلوس ومؤلف كتاب «البلاغ الصامت» حيث اكتشف أن المعلومات البصرية التي نحصل عليها في عملية واحدة أثناء فعل السرد تفوق بكثير المعلومات السمعية واللفظية. وحسبه، فإن المعلومات البصرية التي ندركها عن طريق حاسة البصر تمثل نسبة 55%، وهي أعلى نسبة من إجمالي عملية الاتصال، أما المعلومات الصوتية التي نحصل عليها عبر حاسة السمع فتقدر بنسبة 38% في حين لا تتعدى المعلومات اللفظية التي نحصل عليها خلال عملية الاتصال نسبة 7% وهي أقل نسبة³¹.

5.6 تدخل السارد بالتعليق في توجيه خطاب السرد: يلاحظ في السرد الأبيض، تدخل السارد أثناء عملية السرد لتوجيه خط الخطاب السردية؛ حيث يقوم السارد في بداية السرد أو أثناءه أو عند نهايته بالتدخل ليبيدي تعليقا ما على أحداث القصة بما فيه توجيه الدعوة الصريحة للمتلقى لأخذ العبرة ومطالبته صراحة القارئ كأن يقول له «لا تنس التعليق...» أو دعوة القارئ لوضع علامة الإعجاب «like» وإشراك المنشور لاستقطاب المزيد من الأصدقاء المتفاعلين كمكافأة معنوية يُقدّمها المتلقى للسارد مقابل الجهد المبذول في إمتاعه بالقصة. فمثلا في قصة «المعلم والتلميذ والعقرب» يقول السارد في بداية السرد الأبيض داعيا المتلقى إلى التفاعل: "قصص هادفة، من الجيد التفكير في قراءة قصص هادفة بشكل يومي من أجل التحفيز على المواصلة في تثبيت القيم بداخلنا، كما يُمكن أن تكون هذه القصص الهادفة وسيلة رائعة للتربية والتدريس وهي بالفعل تدخل ضمن ما يسمى أساليب التلقين الذكي، قصص هادفة... دعونا

نتعرف على أول قصة هادفة بأحد الأيام رأى الأستاذ على شاطئ البحر عقرباً يغرق، فقرر سحبه من المياه...³². ويطلق على فعل تدخل السارد في خطاب السرد «ما وراء الخطاب» "ما وراء الخطاب: يمكن للمتكلم أن يعلق في كل وقت على تلفظه الخاص في صلب هذا التلقظ ذاته: فخطابه مشحون بما وراء الخطاب، ويجسم هذا عدم تجانس تلفظي، فالملفوظ يقيم نفسه ويعلق عليه في نفس الوقت الذي يُنجز فيه ملتصقا بتأييد المشارك في التلفظ"³³.

6.6 خرق قواعد القص في خطاب السرد: قد يتوقّر خطاب السرد الأبيض على قصّة كاملة الأركان، وقد لا يهتم كثيرا بأصول العمل وشروطه وقواعد القص السردية مثل ما إذا كانت القصّة قائمة الأركان من الناحية الفنية كتوفرها على بداية وعقدة ونهاية، أو كانت صورة قصصية سردية لا تتوفر فيها كل شروط القصّة الفنية كما في سرد العربية الفصحى أو البليغة. ولا يهم السرد الأبيض أن يكون المسرود حكاية شعبية أو خرافية أو حكاية حيوان أو قصّة تراثية أو أجنبية بقدر ما يهم سردها بالعربية البيضاء، كما لا يعنيه أن يكون المسرود مجرد حديث عن تجربة حياتية عاشها صاحبها ويسردها على المتلقين من أجل الترويح عن نفسه، أو قصد بها البحث عن حل لمشكلة حتى إنّ قصّة التجربة الشخصية الحقيقية تمدّ المتلقي بالمتعة والإثارة والتأثر، وهذا ما يهم متلقي السرد الأبيض وما يلي أيضا غرض السارد.

ونضرب عن ذلك مثالا؛ قصّة «الحب القديم» وهي قصة تجربة واقعية عاشتها زوجة مطلقة كتبها بلغة بيضاء قريبة جدا من الفصحى إن لم تكن كذلك، لولا بعض التراكيب القليلة الدارجة على غرار (أرفض الصوّت العالي، والغضب إلى منزل العائلة)، وتقصد أنّها ترفض رفع صوتها في وجه زوجها كما ترفض اللجوء إلى منزل والديها للتعبير عن غضبها منه. تقول الساردة في بداية قصتها الطويلة عن تجربة زواجها بعربية بيضاء راقية: "أنا سيّدة عمري 30 عاما.. تزوجت منذ ثماني سنوات من شاب يكبرني بعامين.. كان زميلي في كليّة من كليّات القمّة.. لم يجمعنا الحب ولكنّه الاختيار الواعي الناضج.. فمئذ خطبتي وعمري 20 عاما وأنا أمتلك فكر امرأة مسنّة، وأقصد بذلك فكرا يعكس حكمة وخبرة منحهما لي الله هبة من عنده سبحانه وتعالى.. فأنا أعشق البيت وأقدسّه،

كما أقدس الزّواج ودور المرأة في بيتها، ولذلك أحب صورة المرأة التّقليديّة أو التي أوصى بها الحكماء، أرفض الصّوت العالي والغضب إلى منزل العائلة...³⁴.

وبعد أن قدّمت تجربتها الميريّة في شكل قصّة مؤثّرة بعد أن طلقها زوجها المنحلّ أخلاقيا الذي لم يصبر على معاشرته غيرها من النّساء رغم وفائها له، عاودها الحنين إلى حبيبها القديم الذي تزوج غيرها في السّابق بعد أن رفضت أمّه الزّواج منها. ولكنّه عندما سمع بطلاقها تحرك فيه حُبّه القديم فتقدم لطلب يدها مرة أخرى راغبا في الزّواج منها ويريدها زوجة ثانية، ولكن أباهما رفض ذلك وهي لا تريد أن تعصي والدها وهي خائفة، ولا تدري ماذا تفعل فكتبت طالبة الاستشارة بأسلوب قصصي حتى أنّها كتبت مونولوجا نفسيا تبرر حاجتها للزواج منه، تقول فيه "وأسمعي أقول لنفسي: هذه هي الحياة فأنا الرّوجة المحبّة العاشقة لبيتها، المتفانيّة في رعاية زوجها تُطلق وكثيرات من النّساء منعمّات دون وجه حق بنعمة البيت والزّوج، ثم إنّ ابني يحتاج إلى من يرعاه ولن أجد خيرا من هذا الرّجل، وسيفيدني ارتباطه بأسرة أخرى لأنّه سيّيح لي وقتا للاهتمام بابني"³⁵.

7.6 إمكانيّة تدخل المتلقي في تحديد نهاية السّرد: في السّرد الأبيض التّفاعلي قد يضع السّارد بنفسه نهاية سرده القصصي، وربّما يضع النهاية متلقي السّرد ضمن دائرة التّفافيّة يتحول معها المتلقي إلى بطل ثانوي بصفته فاعلا مساعدا حيث يتسلل المتلقي من خلال متواليات «التّعقيب» في البرنامج السّردى، فيتدخل معقبا مباشرة في فقرة جديدة ضمن النّص دون سابق إنذار أو إشعار في خضم زمن السّرد لقصّة التجربة، كما جاء في نهاية قصّة هذه المطلقة؛ حيث تدخل المتلقي هكذا "سيدتي.. هذا الرّجل تركك في أوّل مواجهة، فمن يدريك أنّه لن يتأثر مرة أخرى برأي أمّه، أو بالأزمات التي قد تصادفه مع أم طفليه فيهرب منك كما فعلها أوّل مرة"³⁶. وهذا التّدخل بالتّعقيب من طرف المتلقي المسرود له يعتبر أيضا فعلٌ «ما وراء الخطاب»؛ لأنّه تماما مثل «التعليق» الذي يتدخل به السّارد أثناء عمليّة السّرد. ويعتبر «تعقيب» المسرود له في نهاية السّرد «الأبيض» المتواليّة الأخيرة التي تُمثّل حالة الاستقرار الختاميّة. ويلاحظ بأنّه عوض أن يضع السّارد نقطة نهاية السّرد، نجد المتلقي هو من يضعها متحوّلا بذلك إلى سارد ثان فيما تحوّل السّارد الأصلي إلى متلقّ كما جاء في صوت المسرود له: "سيدتي.. أنت في

حاجة إلى هدنة مع الأيام حتى تتخلصي من مرارة الماضي، وعندما تبرئين تماما، أعيدي النظرة مرة أخرى فإذا وجدت هذا الشخص أمامك، تأكدي من موافقة زوجته الأولى وأنتك لن تدمريها بلا جرم ارتكبه واتخذي القرار الذي يسعدك ويريح ضميرك³⁷.

8. خاتمة: خلصنا في نهاية هذه الورقة البحثية إلى أنّ السرد الأبيض، -كما في لغته العربية البيضاء- الشفاهية أو المكتوبة، سرد يتطور يوميا وبشكل مطرد في رهن الزمن مع التفاعل الاجتماعي المستمر بين مستعملي العربية البيضاء عبر كل أشكال التواصل المباشر أو غير المباشر مستثمرا في خطابه السردى ما ابتدعته وسائل الاتصال والتواصل الاجتماعي الحديثة. ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها يمكننا ذكر ما يلي:

-السرد العربي الأبيض يتموقع في المستوى الثالث الوسط بين اللهجة المحلية واللغة العربية الفصحى؛ وهو سرد مجاله التخاطب اليومي بين أفراد المجتمع؛
-السرد الأبيض؛ إما إبداع وصناعة، يتم إنتاجه أثناء عملية التخاطب عند الاتصال الخارجي بين الفرد وغيره، وإما أنه إعادة إنتاج مستحبة للموروث الشعبي ممثلا في اللهجات المحلية ومحمولاتها الدلالية من جهة، واللغة النخبوية العاملة من جهة أخرى؛ وذلك بتطوير الأولى وتخليصها من أسرار المحلية والقطرية المحدودة ومن فكّ الثنائية من قبضة اللغة النخبوية المتعالية لصالح خطاب سردي متواضع ذي لغة سهلة مشتركة بين غالبية المتكلمين بالعربية؛

-السرد الأبيض الشفاهي والمكتوب سرد متماهٍ ومترقّب دوما لتصيّد كل جديد. غير أنّ نوع السرد المكتوب منه قد نجح في إثراء قاموسه اللغوي والسردى باستثمار مستحدثات العصرية والتكنولوجيات الحديثة حيث استطاع تمثّل الصّور واستيعابها والرموز والأيقونات البصرية الحسية المستعملة في شبكات التواصل الاجتماعي باعتبارها وحدات لغوية موظفة في نصوص سردية جديدة في مجال السرديات؛

-السرد الأبيض والعربية البيضاء من شأنهما أن يفتحا مجال البحث واسعا أمام الدارسين للكشف أكثر عن مغلقاتهما ومتعلقتهما وحركة تطورهما في إطار لغة وسرد اتصالي جامعين وموجدين لأفراد المجتمعات العربية المتباعدين عن بعضهم بعضا بسبب التّفوق في زنانات اللهجات المحلية، وأيضا جزاء البقاء في سجون الحدود السياسية للبلدان والتي حالت دون التّفاء أبناء الوطن الواحد.

قائمة المصادر والمراجع:

الكتب بالعربية:

- 1- ابن منظور (محمد بن مكرم)، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي-مؤسسة التاريخ العربي، ط3، بيروت. 1999.
- 2- يقطين (سعيد)، الكلام والخبر، المركز الثقافي العربي، 42 الشّارع الملكي (الأحباس) الدّار البيضاء المغرب 1997.
- 3- الفقي (إبراهيم)، البرمجة اللغوية العصبية وفن الاتصال اللامحدود، مؤسسة إبداع للإعلام والنّشر القاهرة، 2008.
- 4- شارديو (باتريك)-مانغو(دومينيك)، معجم تحليل الخطاب، ترجمة: عبد القادر المهيري وحمّادي صمّود. دار سيناترا. المركز الوطني للترجمة 9 تونس 2008م.

المجلّات:

- 1- مجموعة من الباحثين، العربية البيضاء، المجلة العربية، العدد: 509، فبراير 2019 الرياض، المملكة العربية السّعودية.
- 2- بلخير (عبد المالك)، سلطة الخطاب، المجلة العربية، المرجع السّابق.
- 3- عثمان (خليل)، أخطار ثقافية، المجلة العربية، المرجع نفسه.
- 4- بلخير (عبد المالك)، سلطة الخطاب، المجلة العربية، المرجع نفسه.
- 5- السّهيبي (صالح أحمد)، الوعي اللغوي، المجلة العربية، المرجع نفسه.
- 6- عبد العظيم (أحمد أبو حوسة)، مجمع الخالدين، المجلة العربية، المرجع نفسه.

النّصوص الإلكترونيّة:

- 1- عبد الحميد (مرفت)، اللهجة البيضاء.. النّطق المفهوم، تحقيق صحفي، مجلة البيان الإماراتية 16 مايو 2015، مؤسسة دبي للإعلام.

[https://www.albayan.ae/across-the-uae/news-and-reports/2015-05-16-](https://www.albayan.ae/across-the-uae/news-and-reports/2015-05-16-1.2375311)

1.2375311

- 2- البراك (عبد الحليم)، حتى لا تقتلنا اللغة البيضاء!، صحيفة مكة الالكترونية 22 مايو 2018.

<https://makkahnewspaper.com/article/1003147>

3- اللوزي (سليم)، طلال حيدر أمير شعراء اللغة البيضاء وفتح بيوت الشعر، صحيفة الفن الإلكترونية 2 كانون الأول 2011.

<https://www.elfann.com/news/show/1003105/social/news/>

4- الشعبي (عبد الله)، حكايات بيضاء، رپورتاج، مجلة الشبيبة الإلكترونية 12 ماي 2013. <https://www.shabiba.com/article/16771> /لايف-ستايل-/-

5- عبد الناصر (رهام)، مفهوم اللهجة البيضاء ونماذجها، صحيفة المرسال كوم الإلكترونية، 19.10.2017.

<https://www.almsal.com/post/544649>

6- عبد العال (غادة)، قصص من مواقع التواصل الاجتماعي، 04.04.2019، موقع إذاعة موني كارلو الدولية.

<https://www.mc-doualiya.com/programs/bloggeuses-mcd/20190402> -شبكات-

التواصل-الاجتماعي-مكانة-المرأة-زواج-مجتمع-ذكوري-عادات-تقاليد-تمسك-حقوق

7- بن طالب (عثمان)، حكاية سباق الضفادع، مدونة غرائب المعلومات.

<http://testobe95.blogspot.com/2017/07/5.html?m=1>

8- لالولا، الحب القديم، مدونة Lalola 10 ديسمبر 2010.

[https://lalola-blogger.blogspot.com/2010/12/blog-](https://lalola-blogger.blogspot.com/2010/12/blog-post.html?m=1&fbclid=IwAR1ELh1aFGz8KOTSxLb9yf656_TreALTCNZNYJcliZrFa4V1fiBvV8KEI1Q)

[post.html?m=1&fbclid=IwAR1ELh1aFGz8KOTSxLb9yf656_TreALTCNZNYJcliZrFa4V1fiBvV8KEI1Q](https://lalola-blogger.blogspot.com/2010/12/blog-post.html?m=1&fbclid=IwAR1ELh1aFGz8KOTSxLb9yf656_TreALTCNZNYJcliZrFa4V1fiBvV8KEI1Q)

9- Donovan Nagel, Arabic-White-Language : How Arabic Speakers From Different Countries Understand Each Other, The Mezzofanti Guild Learning Language.

<https://www.mezzoguild.com/arabic-white-language/>

الكتب الأجنبية:

1- Thomas Kenneth Ousterhout, An Investigation on the Cognitive Effects of Emoji Usage in Text, university of Copenhagen Denmark 2017.

- 2- Marcel Danezi, The Semiotics of Emoji, The Rise of Visual Language in the Age of the Internet, Bloomsbury Academic 50 Bedford Square London WC1B 3DP UK 2017.
- 3- Ling Siyang , The Golden Era Of Emoji, Master Degree Study Politecnico di Milano, ITALY 2018.

الهوامش والإحالات:

- 1 ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف 1119 كورنيش التَّيْل، القاهرة جمهورية مصر العربي، (د.ت)، ج46، ص4050.
- 2 نفسه، ج32، ص 2864.
- 3 نفسه، ج5، ص:396.
- 4 ينظر مجموعة من الباحثين، العربية البيضاء، المجلة العربية، طريق صلاح الدين الأيوبي (الستين) شارع المنفلوطي ص.ب 5973 الرياض 11432 العدد: 509، فبراير 2019 الصفحات: من 4 إلى 30.
- Arabic White Language. January 2nd 2018. 5 Donovan Nagel,
<https://www.mezzoguild.com/arabic-white-language/>
- 6 Donovan Nagel, How Arabic Speakers From Different Countries Understand Each Other. The
<https://www.mezzoguild.com/arabic-.Mezzofanti Guild Learning Language January 2nd 2018>
white- language/
- 7 مرفت عبد الحميد، اللهجة البيضاء.. التطق المفهوم، تحقيق صحفي حول استعمال اللغة البيضاء في الاعلام، مجلة البيان الإماراتية، مؤسسة دبي للإعلام، 16 مايو 2015، تاريخ المعاينة: 2018.08.08
<https://www.albayan.ae/across-the-uae/news-and-reports/2015-05-16-1.2375311>
- 8 خليل عثمان، أخطار ثقافية، المجلة العربية، ص: 13.
- 9 عبد المالك بلخير، سلطة الخطاب، المجلة العربية، ص: 30.
- 10 صالح أحمد السهيبي، الوعي اللغوي، المجلة العربية، ص: 07.
- 11 ينظر مرفت عبد الحميد، اللهجة البيضاء.. التطق المفهوم، مرجع سابق.
- 12 المرجع نفسه.
- 13 عبد الحلیم البراك، حتى لا تقتلنا اللغة البيضاء!، صحيفة مكة الالكترونية، 22 مايو 2018، تاريخ المعاينة: 2019.03.04
<https://makkahnewspaper.com/article/1003147> /الرأي/حتى- لا- تقتلنا- اللغة- البيضاء!
- 14 ينظر سليم اللوزي، طلال حيدر أمير شعراء اللغة البيضاء وفاتح بيوت الشعر، صحيفة الفن الالكترونية، 2 كانون الأول، 2011، تاريخ المعاينة: 2019.01.06
<https://www.elfann.com/news/show/1003105/social/news%20/>

- 15 المرجع نفسه.
- 16 أحمد أبو حوسة عبد العظيم، مجمع الخالدين، المجلة العربية، ص: 33.
- 17 عبد الله الشعيبي، حكايات بيضاء، استطلاع قصير، مجلة الشبيبة العمانية الإلكترونية 12 ماي 2013، تاريخ المعاينة: 2018.07.09.
- 18 زهراء عبد الناصر، مفهوم اللهجة البيضاء ونماذجها، صحيفة المرسال كوم الإلكترونية 19.10.2017، تاريخ المعاينة: 2019.02.03
<https://www.shabiba.com/article/16771> -/لايف- ستايل-
- 19 غادة عبد العال، قصص من مواقع التواصل الاجتماعي، موقع إذاعة موني كارلو الدولية، 2019/04/04، تاريخ المعاينة: 2019.04.12.
- 20 مكانة المرأة- زواج- مجتمع- ذكوري- عادات- تقاليد- تمسك- حقوق
عبد الله الشعيبي، حكايات بيضاء، المرجع السابق.
- 21 سعيد يقطين، الكلام والخبر، المركز الثقافي العربي 42 الشارع الملكي (الأحباس) الدار البيضاء المغرب 1997، ص: 19.
- 22 إيموجي emoji تعني الصورة- الكلمة. حسب موقع ويكيبيديا. وهي كلمة ذات أصل ياباني تدل على الصور التوضيحية المستعملة في الرسائل الإلكترونية وفي صفحات الانترنت اليابانية ثم انتشرت في العالم. وحرف (e) يعني الصورة + (moji) وتعني حرف؛ في مشابهة لكلمة emotion (الشعور).
<https://fr.wikipedia.org/wiki/Émoji>
- 23 Thomas Kenneth Ousterhout, An Investigation on the Cognitive Effects of Emoji Usage in Text, A Thesis Submitted for the degree of Philosophiæ Doctor (Ph.D) 2017, University of Copenhagen Denmark P2
161.24 Ibid, P
Language in the Age of the Internet, 25 Marcel Danezi, The Semiotics of Emoji, The rise of Visual Bloomsbury, Academic, 50 Bedford Square London WC1B 3DP UK 2017 P10
54.26 Ibid, P
- 27 ينظر عثمان بن طالب، حكاية سباق الضفادع، مدونة غرائب المعلومات، 6 يوليو 2017، تاريخ المعاينة: 2019.03.08.
<http://testobe95.blogspot.com/2017/07/5.html?m=1>
- 28 المرجع نفسه.
- 29 المرجع نفسه.
- 30 Ling Siyang, The Golden Era Of Emoji, Master Degree Study Politecnico di Milano, 2018, ITALY, P18.

- 31 ينظر إبراهيم الفقي، البرمجة اللغوية العصبية وفن الاتصال اللامحدود NLP، مؤسسة إبداع للإعلام والتّشّير، 12 درب الأتراك خلف الجامع الأزهر- القاهرة جمهورية مصر العربية، 2008، ص: 96
- 32 ينظر عثمان بن طالب، قصّة «المعلم والتّلميذ والعقرب»، مدونة غرائب المعلومات مرجع سابق.
<http://testobe95.blogspot.com/2017/07/5.html?m=1>
- 33 باتريك شارودو- دومينيك مانغو، معجم تحليل الخطاب، ترجمة: عبد القادر المهيّري وحمّادي صمّود، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة 9، نهج المنستيري-1006 تونس 2008، ص: 362.
- 34 ينظر لالولا، قصّة الحب القديم، مدوّنة لالولا- Lalola 10 ديسمبر 2010 تاريخ المعاينة: 2019.03.04.
https://lalola-blogger.blogspot.com/2010/12/blog-post.html?m=1&fbclid=IwAR1ELh1aFGz8KOTSxLb9yf656_TreALTCNZNYJClizrFa4V1fiBvV8KEl1Q
- 35 نفسه.
- 36 نفسه.
- 37 نفسه.